Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال ابن اسحاق : كفرت ياأبا بكر بعيبك على هؤلاء الذين يقيمون كتاب الله .

فقال ابن سيرين : ان كنت أخطأت فأستغفر الله[٢٩٠] » .

***

فنحن أمامنا الشواهد الصادقة ، والوقائع المحققة ، أن النظم فى الكلام ، والتأليف فى العبارات ، وأن التراكيب التى تحمل بين طياتها المعانى الصحيحة ، والدلالات غير الخفية ، لابد أن تكون قائمة على معانى النحو ، ومرتبطة بقواعد اللغة ، فان كانت مستوفاة فى التراكيب كان النظم قويا ، والكلام مفيدا ، والمعانى قريبة ، والدلالات غير بعيدة ، والشواهد على ذلك بينة وغير محصورة .

أما اذا أغفلت قواعد اللغة ، وأهملت معانى النحو ، اعتلت التراكيب ، وأتى النظم فاسدا ، والمعنى مختلا ، والدلالات غامضة ، والشواهد على ذلك موفورة .

وقد بلغ من سيطرة معانى النحو على كل أساليب اللغة ، وفروع العلوم ، أن علماء الفقه والجهة العليا فى اصدار الفتاوى والتشريعات حينما أهملوا معانى النحو ، وأغفلوا قواعد اللغة ، أخطأوا فى أحكامهم ، وكادوا يسقطون فى تشريعاتهم ، لولا أنهم لجأوا الى أصحاب الاختصاص والأمناء على أساليب اللغة العربية ، فكانوا ينقذونهم من السقوط فى الخطأ — ومن ثم وجهوا عنايتهم الى معانى النحو ، وولوا وجوههم الى قواعد اللغة يدرسونها ، ويأخذون منها ، ويتحروا وجه الصواب فيها .

***

(٢٩٠) انباه الرواة ، جـ ٢/١٠٦ ، ١٠٧